السنة الحادية والعشرون
جريدة وطنية مديرها ومحررها
الشيخ ج. سانوا ابونظارة
باريس شارع جوفروماري نمرة ٦

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
جريدة ابي نظارة

قيمة الاشتراك سنويا فرنك ١٥
ومع التوود والعلاوات فرنك ٢٦
النقود ترسل الى المدير رأساً
بطوابع بوستة او بحوالة تجارية

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 10 »

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie. PARIS

عدد ١٠ باريس فى ٢٠ جمادى الاول سنة ١٣١٥

فتح بربر

فى الحادثة دى حصلت نادرة غريبة . رايح احكيها بعربيتنا الاصطلاحية اللبيبة . تسلّى ابناء وطنى على الهموم . اللى بيقاسوها من ظلم الانكليزي المشئوم . النادرة دى عملت عليها لعبة تياترية . يشخصوها اولاد الفن فى المحافل الاهلية . ترجمتها هنا فى القسم الفرنساوى . وبنيه تعالى اكتبها الشهر القادم بالانكليزي والاسبانيولي والطليانى والنمساوى . لترى اوروبا مكر الانكليز وكذبهم . وقلة ذمتهم وعدم خوفهم من ربهم . اما ربنا العزيز . بيخلص تارنا من الانكليز . ولا بير اسبوع الّا وعارض مهول . يقع على دماغ المسترنول . فى بلاده يوم حريق . ويوم وباء ويوم غريق . امّا فى الخارج كالهند وباقى المستعمرات . فى الشهرين دول أكل ضرب لما مات . فزاد فى دياره عدد الارامل والايتام . كما زاد فى ديارنا ظلم اولاده اللئام . خلينا نقول لك يا ربنا من مخاليبهم نجينا . والنصر عليهم سلطاننا وافندينا . الظاهران لمّا جاشى الميعاد . فرجك قريب يارب العباد .

نرى اليوم جميع الدول الاوربية . مهتمة فى مسألتنا المصرية . وبتقول للحمر الملاعين . رجعوا مصر للمصريين . اما فتح بربر اللى عامل لكم عليه لعبة تياترية . ده امره معلوم اتكلموا عليه فى الجرائل الحرّة المصرية . وهوان الكولونيل هنطر من جهة البحر وعبد العظيم السودانى من جهة البر دخلوا بربر من غير قتال . كانوا تركوها من زمان الدراويش الابطال . امّا سبب انجلاء الدراويش يا حضرة القارى . مايعلمه غير امرأهم الّا البارى . لكن الكولونيل هنطر ابو منخار منفطر . حب يورّي الجنرال كتشنار . الا جنابه اسطر الشطار . وانه فتح بربر بقوة السلاح . فدير ملعوب ما يحشى اخبرنى به فى مكتوبه صديقى الفلاح . فقبلما اعرض على مسامعكم رواية فتح بربر ارجوكم يا اخوانى تنظروا رسمها بديع المبانى . اهو مصوّر فى رابع صحفة من الجرنال .:

اللى راكب على الحصان دا كتشنار الجنرال . يحق لكم تقولوا له سيفك مليح يا خيال . كما يقول الفريد الى المصرى لقرده المقندل . واللى قابض على زمارة حلقه الفلاح دا الكولونيل هنطر . شوفوا ازاى مدلدل لسانه . يامولاي حسّر عليه اخوانه . والجدع اللطيف دا اللى واقف حذا كتشنار دا الترجمان بشارة . وادشارب لبن امه صاحب شهامة وجسارة . والسود والسمر دول اخبرتكم عنهم . دول اللي هنطر نرى امراء دراويش وعرب متكرهم . فالآن اسمعوا يا سادة الحديث اللى جرا بينهم تفهموا العبارة . وتشخصوا الرواية وتقولوا لى عافية يابونظارة

قال هنطر لما رآى كتشنار قابل عليه ـ اهو جا وانا لسّا ما صنفتش الكلمتين اللى مرادى اتحفه بهم . عيشنى يا مستر ابليس بخطاب الذ به مسامعه . اما قيافة عال . الطربوش منطلى عليه . لابدلى الى ادخل فى عيونه والّا ما اترقاش . ـ ثم قال لكتشنار ـ نهارك سعيد ياباشا ـ قال له كتشنار ـ كود مورنين كولونيل (اعنى صباح الخير يا اميرالاى بلسان الوز) فقدم له هنطر مفتاح المدينة وقال ـ تفضل خذ مفتاح بربر الحصينة اللى فتحناها بنجادة وعلوهمة وشهامة ـ فاخذ كتشنار المفتاح وقال ـ كيف دا انا اخبرونى بانكم دخلتوا المدينة بكل هدو وراحة بدون ضربة مدفع ولا بندقية ـ قال هنطر ـ ماتسمعشى يا سعادة الباشا كلام اعادينا الفرناوية دول ميتين منا من الغيرة والحسد ـ قال كتشنار ـ بقى أمال وقع بينكم وبين الدراويش حرب ـ قال هنطر ـ قاتلناهم مقاتلة الاسود ـ قال كتشنار ـ وكم عسكرى انكليزى مات شهيد ؟ ـ قال هنطر ـ ولا واحد اما من عساكرنا المصريين ماتوا كتير ـ فتبسم كتشنار وقال فى نفسه ـ ماتوا منهم كتير لاننا دايماً نحطهم قدام عساكرنا كأنهم تروس ودرق يا كلوا الرصاص بالنيابة عن جنودنا الجرارة ـ ثم قال لهنطر ـ اهنيك على دا النصرة العظيمة

sance et de dévouement qu'il s'éloigna de son bienfaiteur, un air de triomphe qu'il traversa la foule.

Encore plus heureux que son fils, le père ne put contenir sa joie et bientôt la mère, la famille, tous les amis furent-ils instruits de la glorieuse récep'ion, de la bonté du prince et du voyage projeté.

En attendant, on reprit les études commencées, auxquelles le cheikh Ali el Ebiari ajouta le Droit musulman. Puis, dans ce cadre déjà vaste, on fit entrer le Pentateuque, le Talmud et l'Evangile, dans un but général d'humanité et pour que le jeune homme connût par lui-même les croyances qui se partageaient l'Egypte et sût comment les chefs d'un Etat doivent agir pour amener, par la tolérance et l'amour, l'union de tous les peuples entre eux.

(à suivre).

Bachelière, comédie en 3 actes, de L. d'Ariel et Georges Soreau, reçue au Théâtre d'auditions, sera jouée cet hiver.

M[lle] Maguéra prêtera le charme de son talent souple et bien personnel au rôle principal de cette pièce, qui mérite aux infatigables auteurs toutes nos félicitations.

وعشمى انك تصيرلها اميرال! ساطيلنا النيلية اللى انت عليها اليوم كولونيل — قال هنطر — كتر خيرك يا سعادة الباشا . امّا نحن نصرتنا عايد عليك لانك انت سردارنا ولا شك ان جلالة ملكتنا تلقبك لورد اوف بربر — قال الفلاح فى نفسه — يعنى باشة البرابرة — قال كشكنار لهنطر — انت اللى تستحق ان تكون لورد اوف بربر — قال له هنطر — وسعادتك تستاهل لقب لورد اوف خرطوم — فتبسم كشكنار وقال — الواد مكار . دا ينجح ويتقدم لان المكر اعظم فضايلنا — فناول هنطر كشكنار البيرق وقال له — تفضل وانصب على راس بربر البيرق دا ال... ال... المصرى — ثم قال فى نفسه — عن قريب نبدله بيرقنا الانكليزى الفاخر — قال له كشكنار — ما الطفك يا حضرة الاميرال . طيب ودول مين السودانية والعرب اللى وراك؟ — قال هنطر — دول الاسرا وهم امرا السودان ومشايخ العربان اللى كانوا من اصحابنا وتركونا واتحدوا مع اعادينا الدراويش — فانشال الجنرال كشكنار وانحط وزعق من قرونه وقال — كودم يا بلادى فول ء الويل للخوآن . طيب امرا السودان نرسلهم الى لندرة يقدموا لملكتنا الجليلة اطاعتهم بكل خضوع وتضرع وابتهال — ثم امر الترجمان يفهمهم كلامه بلسانهم — فقال له بشارة — سمعا وطاعة يا سعادة السردار — وترجم قوله للسودانية — فلما سمعوا ذلك قالوا فى نفسهم — يا فرحتنا نروح بلاد الانكليز يا نشوف الكونتيسات اللى مغرمين فى حبنا وهناك نشرب البرندى العال اللى بيسقوه لنا لما يعزمونا هنا يا حظ . يا حظ . فين عزالنا ثمة ونسافر على بلاد الجمالات — قال كشكنار — امّا من خصوص مشايخ العربان الخاينين دول نعقد عليهم مجلس جهادى ونبندقهم كلهم — قال بشاره لكشكنار — تأمرنى اترجم لهم — قال كشكنار — اوبيس . ترجم — قال بشاره — سمعا وطاعة — ثم ترجم قول السردار للعساكر المصرية فعندها ارار هنطر يدخمه بيده وقال وهو فى غاية الغضب — كودم . كودم . ما تترجمشى الكلام دا يا بشاره — فقال كشكنار لهنطر — خلّيه يترجم . انا عشمى ان قصاص الخوآن دول ينفعنا فى المستقبل ويمنع حدوث خيانة زى دى فى جيشنا المنصور — اما العساكر المصريين لما سمعوا ترجمة كلام السردار صاحوا جميعا وقالوا — دا الكولونيل هنطر هو الخاين مش احنا الخوآن — فنط حينئذ الفلاح

على هنطر وضب فى خناقه وقال له — قر واعترف بذنبك واِلّا اخنقك — فقال عسكرى من المصريين للفلاح — خلّيك قابض على رقبته لما اكشف ستره للسردار وارسيه على الملعوب الخبيث اللى كان رايح يلعبه عليه وانت يا سى بشاره من فضلك تترجم له كلامى — فقال بشارة للعسكرى المصرى — مالك يا ابن بلدى ايد رضا خاطرك — ولما انتهى العسكرى من قصته حكاها الترجمان هكذا لكشكنار — اعلم يا سعادة الباشا بان الكولونيل هنطر اراد يسرك ويخليك تصدق بان فتح بربر حصل بعد وقعة مهولة ولّوا منها الدراويش والعربان متقهقرين بعد اخذ امراهم ومشايخهم اسرا فليس كم واحد من عساكر السودانية والمصاروة بزى امرا دراويش ومشايخ عرب انما فعل ربنا عجب هو سبحانه وتعالى اللى خيّب امله وكشف سوء اعماله وخداعه — فعاب الفلاح رقبة هنطر وقال له — رايح تودّى وشك فين يا غاير؟ رُح ادفن روحك بالحياة . دى هتيكه بجلاجل يا خران — فقال كشكنار سرّا لهنطر — هتكتنا وجرستنا امام العالم . يا للعار — ثم التفت لبشاره وقال له — حلفهم بربهم ونبيهم بانهم ما يحكوش اللى حصل هنا لجنس احد — فقال بشارة للعسكر — قولوا معى . والله العظيم وراس سيد المرسلين باننا لا نخبر احدا بما حصل فى هذا النهار بحضور حضرة السردار — فقال هكذا جميع الحاضرون — اما صاحبنا الفلاح الحذق فضحك ضحكة رطلين وقال فى نفسه — انا ما احلفتنى . هو انا مجنون استر على الانكليز دول اللى بيجبروا عساكرنا يتحاربوا مع اخواننا السودانيين واحنا كلنا اسلام فى اسلام . انا اروح عند الشيخ منصور احكى له العبارة من طقطق للسلام عليكم . وهو يعرفها لشيخنا ابو نظارة ليعمل لنا عليها جرنال مكن يجي هنا نزفه بطبل وزمر ونخرق به عين الاعادى

KITCHENER. — Quant à ces traîtres de Chefs arabes des tribus amies, ils seront traduits devant un conseil de guerre et pendus.

L'INTERPRÈTE. — Faut-il traduire ?

KITCHENER. — Oh yes ; traduisez.

L'INTERPRÈTE. — J'obéis. (*Il dit en arabe ce que le général vient d'ordonner.*)

HUNTER. — Goddem ! No. No. Ne dites pas cela. (*Il tâche de fermer la bouche à l'interprète, mais ne réussit pas.*)

KITCHENER (*à Hunter*). — Laissez-le traduire, colonel. Le châtiment de ces traîtres servira d'exemple à tous ceux qui voudraient manquer de fidélité à notre drapeau britannique.

LES EGYPTIENS (*criant*). — Nous ne sommes pas des traîtres ; c'est lui, le colonel Hunter, qui l'est.

LE FELLAH (*se lançant sur Hunter et le saisissant à la gorge*). — Dis la vérité, ou je t'étrangle.

UN DES EGYPTIENS (*au Fellah*). — Ne le lâche pas jusqu'à ce que je dévoile au général le tour qu'il voulait lui jouer. (*A l'interprète*) : Traduisez ce que je vais dire.

L'INTERPRÈTE (*après avoir entendu le récit de l'Egyptien, le traduit de l'arabe ainsi*). — Général. Il paraît que le colonel Hunter, voulant vous faire plaisir et vous faire croire que la prise paisible de Berber a été le résultat d'une éclatante victoire, a déguisé quelques soldats nègres et égyptiens de nos troupes en prisonniers de guerre. Ces pauvres diables se sont prêtés de bon cœur à la farce ; mais la voyant tourner au tragique, ils protestent hautement. (*Au Fellah*) : Maintenant tu peux lâcher ta proie. (*Le Fellah lâche Hunter.*)

KITCHENER (*amèrement à Hunter*). — Je la trouve mauvaise, votre plaisanterie. Nous en causerons tout à l'heure. En attendant (*à l'interprète*) faites-les jurer par leur Dieu et leur Prophète de ne souffler mot à personne de ce qui vient de se passer ici.

L'INTERPRÈTE. — J'obéis. (*Aux Soudanais et aux Egyptiens en arabe*) : Répétez après moi ce serment : Je jure par Allah et son saint Prophète de garder le secret de la scène qui vient d'avoir lieu ici en présence de notre bien-aimé général. (*Les Soudanais et les Egyptiens jurent, mais le Fellah dit à part*) : Pas si bête ! Je ne jure pas, moi, je cours chez le correspondant de notre vénérable Cheikh Abou Naddara, lui raconter la chose, afin qu'il en informe le maître qui, sans doute, écrira là-dessus des pages amusantes. A.N.

A L'ALLIANCE FRANCO-RUSSE

Sonnet d'ABOU NADDARA

Salut, Nobles Russie et France !
Salut, Tzar ! Salut, Président !
Elle grandit, votre influence
En Orient, en Occident.

De votre puissante alliance,
Dont l'avenir est éclatant,
Le monde attend sa délivrance
De tout despote, de tout tyran.

De Turquie et d'Abyssinie,
Le grand Sultan et l'Empereur,
Aimant la paix et l'harmonie,

Sont, à vous deux, unis de cœur.
Que cette entente soit bénie,
Dans le triomphe et la grandeur.

ABOU NADDARA A STAMBOUL

Sous ce titre, nos grands confrères parisiens, le *Courrier de France*, le *Constitutionnel*, le *Libéral*, l'*Etendard*, etc., ont rendu compte du dernier voyage de notre directeur. Nous empruntons aux lettres qu'ils ont reçues à ce sujet de leurs correspondants de Constantinople, les passages suivants :

Le cheikh Abou Naddara, l'ardent ami de la France, dont votre journal si dévoué à la cause égyptienne, parle souvent, vient de passer ici trois jours.

S'il est parti de Paris sans faire part, à qui que ce soit, de son projet de voyage, il est également arrivé à l'improviste au siège du Califat ; et pourtant il aimait la réclame autrefois.

Son « incognito » a été de courte durée, car, en débarquant, il trouva un envoyé du Palais qui lui souhaita la bienvenue dans la demeure de la Seigneurie et de la Félicité. On est bien renseigné à Yldiz-Kiosque.

. . . .

Abou Naddara a beau garder le secret sur le but de son voyage, qu'il ne voulut communiquer à aucun de ses confrères ottomans et européens. Grâce à nos amis haut placés, nous le connaissons aujourd'hui.

Le but de son voyage a été, selon l'expression des journaux turcs, de déposer au pied du trône impérial, les sincères félicitations de plusieurs princes musulmans et de beaucoup de notabilités asiatiques et africaines qui l'avaient chargé par des lettres autographes d'exprimer leur vive joie pour les éclatantes victoires des armées turques, à l'auguste Caliphe de l'Islam.

. . . .

Abou Naddara, qui croyait attendre un mois avant de pouvoir remplir sa mission, a vu s'exaucer ses vœux au troisième jour de son arrivée. Il a eu, comme il y a six ans, l'insigne honneur d'être reçu par S. M. I. le Sultan qui, ainsi qu'un grand personnage nous l'a dit, a bien voulu lui confirmer ses paternels sentiments de bienveillance pour les Egyptiens et lui exprimer toute sa joie de voir les peuples mahométans s'unir dans une même pensée d'allégresse au sujet du triomphe et de la gloire de l'Islam.

. . . .

Il paraît que le Cheikh est sorti rayonnant de cette audience. Nous sommes sûrs que, depuis son exil en Egypte, le malheureux Abou Naddara n'a pas éprouvé une satisfaction aussi grande. C'est que, pendant son court séjour, il a été l'objet de marques réitérées de la haute bienveillance impériale et de la confiance de Sa Majesté. Notre confrère nilotique peut donc dire comme Jules César : *Veni, vidi, vici*. En effet, il a accompli ce voyage patriotique, ce saint pèlerinage, en dix jours, dont presque huit en chemins de fer.

. . . .

Nos compatriotes français lui ont fait ici un accueil cordial. Ils lisent son journal et sa revue où il glorifie la France, sa patrie d'adoption, et célèbre nos vertus pour nous attirer les sympathies des Orientaux.

. . . .

Mais ce voyage merveilleux n'a pas fait seulement le bonheur du Cheikh et de ses frères d'Egypte ; il a fait aussi celui de M^me Abou Naddara, car S. M. I. le Sultan, pour récompenser les services que son mari a rendus à la Turquie en prêchant l'amitié de la France et de l'empire ottoman l'une pour l'autre, lui a conféré deux hautes distinctions honorifiques : l'Ordre Impérial du Chefakate, enrichi de brillants et de rubis, et la médaille des Beaux-Arts, pour honorer son talent d'éminent pianiste compositeur de musique.

A-t-il de la chance, le Cheikh ! Il l'a mérité ; et nous espérons qu'Abou Naddara ne sera jamais, passez-moi le jeu de mot, Abou de fortune.

L'ÉGYPTE AU XIX^E SIÈCLE

HISTOIRE D'UN PROSCRIT (*)

Par M. AIMÉ VINGTRINIER, Officier de l'Instruction publique et de Medjidieh

I

ENFANCE

(*suite*)

L'année suivante, le 2 août 1849, à Choubrah, le régénérateur de l'Egypte, l'ami de la France, de la civilisation, du progrès, s'éteignit, laissant un nom immortel, et son petit-fils, l'unique rejeton du glorieux Toussoun, le sauvage et cruel Abbas, lui succéda.

La révolution se fit aussitôt, radicale et complète ; l'influence française disparut ; la civilisation européenne fut détruite ; les établissements d'utilité publique furent supprimés ; les collèges et les usines fermés. Rien ne fut épargné, ni hôpitaux, ni filatures, ni casernes, ni haras. On licencia l'Ecole d'Etat-Major, celle de Médecine créée par Clot-Bey, celle de Marine, due à M. de Cérizy ; ce fut un effondrement général.

On sait la jalousie et la haine de l'Angleterre pour les peuples manufacturiers ; l'Egypte ne pouvait échapper à la règle générale. Abbas accepta la ruine de son pays, aussi fut-il hautement loué à Londres, et le *Times*, faisant chorus avec les marchands de la Cité, cria-t-il : Bravo ! à chaque bris de machine, à chaque déroute, à chaque expulsion des ingénieurs et des mécaniciens.

La flotte et l'armée subirent les mêmes affronts et les Anglais, dès lors triomphants, s'emparèrent de tout ce qu'on put leur livrer, envahirent tous les postes, les positions, les emplois, en attendant qu'ils puissent s'emparer du Gouvernement lui-même, arborer leur drapeau sur les forteresses et les vaisseaux, et montrer au monde ahuri que l'Egypte était à eux.

Le vénérable père d'Abou Naddara fit comme les Arabes, il baisa la main qu'il ne pouvait briser ; s'effaça, se fit humble, petit, et se contenta de servir son pays avec zèle, en même temps qu'il élevait son fils avec la plus vive tendresse, une sollicitude immense et les soins les plus ardents.

Tant d'amour porta ses fruits, et le Caire tout entier apprit à connaître cet enfant de prédilection.

Il n'avait pas treize ans, quand il ouvrit ses jeunes ailes de poète et fit, en arabe, une ode à la louange du prince Ahmed, petit-fils du grand Pacha défunt.

La pièce fut trouvée si belle, si réussie, que le père et ses amis, à l'unanimité, déclarèrent qu'elle serait mise sous les yeux du prince, et l'envoi fut fait.

Son Altesse en fut si charmée qu'Elle voulut que le jeune auteur lui fût immédiatement présenté. Le père obéit et, tout ému, se hâta de conduire son fils au palais. C'était jour de réception.

En route, Raphaël-Effendi, qui connaissait le caractère indépendant de son fils, crut devoir le prévenir du cérémonial de la cour. La précaution était utile, mais, hélas ! elle ne servit à rien.

— Mon enfant, lui dit-il, quand tu seras devant le prince, tu lui prendras la main et tu la baiseras avec soumission et respect.

Abou Naddara fronça le sourcil et ne répondit pas.

Il y avait foule autour du palais. On entra ; la salle d'audience était pleine.

Devant le prince qui les reçut avec bonté, le père et le fils s'approchèrent, saluèrent profondément, mais l'enfant ne baisa pas la main qu'on lui tendait.

Un murmure d'indignation courut autour d'eux.

— Malheureux ! dit le père avec effroi, tu vas me perdre !

— Qu'y a-t-il ? demanda le prince aux courtisans près de lui.

Alors l'enfant, grave et fier, fit un pas en avant, et, malgré les efforts de son père pour l'arrêter :

— Il y a, Monseigneur, dit-il, qu'on veut que je te baise la main. Pourquoi ? Tu n'es ni un Iman, ni un évêque, ni un pope, ni un rabbin.

Je suis un homme comme toi ; je suis, de plus, un taleb, un poète ; je fais des vers, ce que tout le monde ne fait pas.

Le père fut anéanti.

Le prince sourit, et, charmé de l'intelligence, de l'audace, de la dignité précoce de l'enfant, déclara qu'il le prenait sous sa protection, qu'il se chargeait de son avenir et qu'il irait, l'année suivante, en Italie, pour y faire son éducation.

C'était assurer la fortune du jeune homme, qui comprit toute la portée du bienfait. Ce fut donc avec un profond regard de reconnais-

VINGT-ET-UNIÈME ANNÉE
FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

N° 10. 15 Octobre 1897

ABONNEMENTS :
Avec la revue Attawadod et suppléments.... 1 an. 26 f »
Abonnement simple, 1 an. 15 »

LA RÉVOLTE DES INDES

A ce sujet, la *France Militaire* a interviewé le Cheikh Abou Naddara, et lui a consacré deux longues colonnes de la première page de son numéro du 28 septembre. Voici quelques-unes des réponses que le Cheikh a faites aux questions du reporter de ce journal :

— Je puis vous affirmer, a dit Abou Naddara, que S. M. I. le Sultan n'envoie aucun émissaire, ni aux Indes, ni ailleurs.

Du reste, pourquoi en enverrait-il ? Serait-ce pour informer les fidèles croyants que leur Commandeur a été victorieux ? Mais tous, sans exception, le savent. Ceux des Indes surtout, car là-bas, aux rives du Gange, la presse est, ou plutôt était, il y a peu de temps encore, absolument libre ; à Calcutta, à Bombay, à Madras, à Haiderabad, ainsi que même dans les plus petites localités, on était renseigné au jour le jour, relativement à ce qui se passait sur le théâtre de la guerre turco-grecque.

Voyant l'enthousiasme que soulevait parmi les populations hindoues la nouvelle des victoires turques, l'Angleterre a pensé qu'il serait bon de mettre un frein à la liberté de la presse. La preuve en est qu'elle a fait condamner à dix-huit mois de prison (lisez : à ne pas vivre plus d'un mois), certain journaliste hindou, nommé Tylack. Elle a, du reste, agi de même auprès des journalistes de toutes les contrées envahies par elle, et je puis vous certifier qu'en Egypte nos confrères ont reçu l'ordre formel de mettre une sourdine à leurs chants d'allégresse.

Pour en revenir à la question, je dois vous dire qu'à tous les mahométans du monde, le succès de l'armée turque a fait un plaisir immense ; car, à la fin du compte, tous les adeptes du Coran se considèrent comme frères ; et, dans les pays où l'Angleterre domine, suivant sa coutume, avec férocité, ce succès a ouvert les cœurs à l'espoir d'une prochaine délivrance. Voilà pourquoi les Indiens se sont soulevés.

De façon à vous donner une idée des sentiments nourris par les populations d'Asie et d'Afrique contre l'Anglais envahisseur et encombrant, je puis vous dire que dans ces pays, alors qu'une révolte éclate, les aversions de castes et de cultes disparaissent. Dans l'Hindoustan, boudhistes et musulmans font cause commune ; riches et pauvres se groupent autour de l'étendard de la révolte.

Mais, hélas ! je ne pense pas que, pour cette fois encore, les pauvres Hindous parviennent à briser le joug que l'Angleterre fait peser sur eux depuis tant d'années. Les Mohmands et les Afridis de l'Inde, de même que les Soudanais, sont pour moi des héros d'Homère.

Le nombre ne peut, en effet, lutter contre les armes perfectionnées. Mais il est bien certain qu'au lieu d'apaiser les esprits dans les autres contrées, la répression de cette révolte de la frontière nord-ouest soulèvera les 120 millions d'indigènes qui peuplent l'Hindoustan. Chaque goutte de sang versé par un martyr de la patrie et de la liberté fera surgir vingt nouveaux vengeurs intrépides et la haine des Hindous, ainsi que, du reste, de tous les peuples soumis à l'Angleterre n'ira qu'en croissant.

Quoi qu'on en dise, l'astre britannique, selon l'expression d'un de nos poètes arabes, se noircit de la malédiction des millions de créatures, qu'Albion oprime ignominieusement !

— Et la France dans tout ceci ?

— Eh bien, la France bénéficie de l'accumulation de ces haines, en collectionnant les sympathies qu'ont pour elle les opprimés, qui la considèrent comme la vraie rivale de l'Angleterre au point de vue colonial.

LES ANGLAIS AU SOUDAN

On lit ce qui suit dans le *Petit Journal* du 20 septembre dernier :

Le cheikh Abou Naddara, ce patriote égyptien dont on connaît les sentiments d'affection pour la France où il a trouvé un asile, reçoit du Caire d'intéressants renseignements sur le corps expéditionnaire anglo-égyptien, actuellement en marche sur Khartoum :

Outre les troupes anglaises, dont l'effectif est très peu nombreux, et qui appartiennent presque toutes au corps du génie, l'armée anglo-égyptienne se compose d'Arabes d'Egypte et de nègres du Soudan. A ces derniers, l'état-major anglais réserve toutes les faveurs, au pauvre soldat égyptien, au fellah, toutes les corvées pénibles. C'est lui qu'on accable de travail, lui faisant transporter sous un soleil de feu, à chaque cataracte, les lourdes pièces des canonnières démontées.

C'est lui qu'on place toujours en avant-garde quand on est en marche, et en première ligne quand le combat s'engage. Le soldat égyptien, marié ou célibataire, n'a qu'une solde dérisoire de 30 piastres par mois. Le soldat soudanais touche, lui, 60 piastres, s'il est célibataire, et 90 s'il est marié.

Pourquoi cette différence ? Pourquoi cette préférence, ces faveurs aux Soudanais ? Allah seul peut le savoir et Allah fera justice.

Peut-être trouverait-on l'explication de cette différence de traitement dans une réponse que fit dernièrement un officier anglais à un officier égyptien qui lui demandait si l'Angleterre évacuerait l'Egypte après la conquête du Soudan.

— Je ne le pense pas, répondit l'Anglais, mais si nous étions obligés d'évacuer l'Egypte, le Soudan nous resterait.

Ainsi, même si l'Angleterre rendait un jour l'Egypte aux Egyptiens, elle prétendrait conserver la clé de l'Egypte en conservant le Soudan qui la ferait maîtresse du Haut-Nil, et dont la possession maintiendrait, même après l'évacuation, l'Egypte sous la domination anglaise.



LA PRISE DE BERBER

Comédie anglo-soudanaise en un acte.

Personnages : Le général KITCHENER, commandant l'armée anglaise du Soudan. — Le colonel HUNTER, vice-amiral de la flotte britannique du Nil. — BECHARA, interprète de l'expédition. — Le FELLAH. — SOUDANAIS et EGYPTIENS.

HUNTER (*une énorme clef et un drapeau à la main*). — Voilà Kitchener qui arrive et je ne me suis pas encore recueilli pour improviser mon speach. Je dirai... Dieu m'inspirera. Non. Plutôt le diable. Chut ! Le voilà. Est-il beau à cheval ! Le fez lui va à ravir. (*A Kitchener*) : Bonjour, général.

KITCHENER. — Bonjour, colonel.

HUNTER (*lui présentant la clef et le drapeau*). — Voici la clef de Berber, de cette ville formidable dont la prise a été héroïque.

KITCHENER (*prenant la clef*). — Pourtant, on m'avait dit que vous l'avez prise sans coup férir.

HUNTER. — N'écoutez pas nos adversaires. Ce sont des correspondants de journaux de Paris qui vous ont donné cette fausse nouvelle. Ils sont si jaloux de nos victoires !

KITCHENER. — Tant mieux. Vous vous êtes donc battus.

HUNTER. — Comme les lions de ce désert...

KITCHENER. — Et combien des nôtres sont tombés glorieusement sur le champ de bataille ?

HUNTER. — Pas un seul, Dieu merci. Mais nous avons perdu un grand nombre de soldats égyptiens.

KITCHENER (*à part*). — Je comprends ça : nous les mettons toujours en première ligne. (*A Hunter*) : Toutes mes félicitations, colonel. Vous serez nommé amiral ; je l'espère.

HUNTER. — Merci, général. Mais c'est à vous tout le succès de cette campagne glorieuse, car c'est vous qui en dirigez les merveilleuses opérations. Sa Gracieuse Majesté vous donnera sans doute le titre de Lord of Berber.

KITCHENER. — C'est vous qui serez Lord of Berber.

HUNTER. — Et vous, mon cher général, Lord of Khartoum.

KITCHENER (*à part en souriant*). — Il est malin, le colonel ; il fera son chemin.

HUNTER (*lui donnant le drapeau*). — C'est à vous, Milord, l'honneur d'arborer ce drapeau... égyptien sur Berber. (*A part*) : Il sera bientôt remplacé par notre drapeau britannique.

KITCHENER (*prenant le drapeau*). — Vous êtes très aimable, amiral. Mais qui sont donc ces Soudanais et ces Arabes massés derrière vous ?

HUNTER. — Ce sont des prisonniers, des Emirs soudanais et des Chefs arabes des tribus amies qui ont déserté nos rangs pour passer aux Derviches.

KITCHENER (*furieux*). — Les traîtres ! Eh bien, les Emirs soudanais seront envoyés à Londres pour déposer leur soumission aux pieds du trône Impérial britannique. (*A l'interprète*) : Dites-leur cela dans leur langue.

L'INTERPRÈTE (*s'inclinant*). — J'obéis. (*Il traduit les ordres du général.*)

LES SOUDANAIS (*entre eux*). — Quelle chance ! Nous irons au pays des belles Anglaises, qui nous aiment tant et nous donnent de si bon brandy.